او رى غيرا ني هممت ان اخطب الى احدهم ولم احدث بما هممت به احدا والله لا افعل ذلك ابدا

المقامة الثانية عشرة حدثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بالبصرة ابيس حتى اداني السير الى فرضة

قد اكتنز فيها قوم على قائم يعظهم وهو يقول انكم لن تتركوا سدى وان مع اليوم غدا وانكم واردو هوة

فاعدوا لها ما استطعتم من قوة وان بعد المعاش معادا فاعدوا له زادا الا لا عذر فقد بينت لكم المحجة

واخذت عليكم الحجة من السماء بالخبر ومن الارض بالعبر الا وان الذي بدأ الخلق عليما يحيي العظام رميما

الا وان الدنيا دار جهاز وقنطرة جواز فمن عبرها سلم ومن عمرها ندم الا وقد نصب لكم الفخ ونثر الحب

فمن رتع وقع ومن لقط سقط الا وان الفقر حلية بينكم فاكتسوها والغنى حلة الطغيان فلا تلبسوها كذبت

ظنون الملحدين الذين جحدوا الدين وجعلوا القرآن عضين ان بعد الحدث جدثا وانكم لن تخلقوا عبثا

فحذار حذار النار ونظار عقبى الدار الا وان العلم احسن على علاته والجهل اقبح على حالاته انكم اشقى من

اطلته السماء وان اشقى منكم العلماء الناس بامتهم مان انقادوا في ازمتهم نجوا ابادوا متهم والناس رجلان

عالم يرعى ومتعلم يسعى والباقون هامل نعام وراتع انعام وويل عالم امر من سافلة وعالم تشبى من حبالة

١٦

ولقد سمعت زين العابدين ابا محمد علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم قائما يعظ الناس ويقول

يا نفس حتام الى الحياة ركونك والى الدنيا وعمارتها سكونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك و

من وارته الارض من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى دار البلى من اقرانك

فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم و

ساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر كم اختلست ايدي

المنايا من قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلائها وغيبت في ترابها ذا لهما الكثير الرجال

وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري بماذا

لو عقلت تخاطر وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر فانظر الى الامم

الخالية والملوك الفانية كيف انتسفتهم الايام وافناهم الحمام فانمحت آثارهم وبقيت اخبارهم

اشعا واضحوا رميما في التراب واقفرت مجالس منهم عطلت ومقاصر وحلوا بدار لا تزاور

بينهم واني لسكان القبور تزاور فكم عاينت من ذي عزة وسلطان وجنود واعوان تمكن من دنياه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)